61 - قوله تعالى : { وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد } وذلك أنهم أجمعوا وسئموا من اكل المن والسلوى وإنما قال { على طعام واحد } وهما اثنان لأن العرب تعبر عن الاثنين بلفظ الواحد كما تعبر عن الواحد بلفظ الاثنين كقوله تعالى / { يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان } (22 - الرحمن) وإنما يخرج من المالح دون العذب وقيل : كانوا يأكلون أحدهما بالآخر فكانا كطعام واحد وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم : كانوا يعجنون المن بالسلوى فيصيران واحدا { فادع لنا } فاسأل لأجلنا { ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها } قال ابن عباس : والفوم الخبز : وقال عطاء الحنطة وقال القتيبي عليه موسى لهم { قال وبصلها وعدسها } : الكلبي وقال كلها تؤكل التي الحبوب : تعالى C السلام { أتستبدلون الذي هو أدنى } أخس وأردى { بالذي هو خير } أشرف وأفضل وجعل الحنطة أدنى في القيمة وإن كان هو خيرا من المن والسلوى أو أراد أنها أسهل وجودا على العادة ويجوز أن يكون الخير راجعا إلى اختيار ا لهم واختيارهم لأنفسهم { اهبطوا مصرا } يعنى : فإن أبيتم إلا ذلك فانزلوا مصرا من الأمصار وقال الضحاك : هو مصر موسى وفرعون والأول أصح لأنه لأنه لو أراده لم يصرفه { فإن لكم ما سألتم } من نبات الأرض { وضربت عليهم } جعلت عليهم وألزموا { الذلة } الذل والهوان قيل : بالجزية وقال عطاء بن السائب : هو الكستيج والزنار وزي اليهودية { والمسكنة } الفقر سمي الفقير مسكينا لأن الفقر أسكنه وأقعده عن الحركة فترى اليهود وإن كانوا مياسير كأنهم فقراء وقيل : الذلة هي فقر القلب فلا ترى في أهل الملل أذل وأحرص على المال من اليهود .

{ وباءوا بغضب من ا } رجعوا ولا يقال : (باؤوا إلا بشر) وقال أبو عبيدة : احتملوا وأقروا به ومنه الدعاء : أبوء (لك) بنعمتك علي وأبوء بذنبي أقر { ذلك } أي الغضب { بأنهم كانوا يكفرون بآيات ا } بصفة محمد A وآية الرجم في التوراة ويكفرون بالإنجيل والقرآن { ويقتلون النبيين } تفرد نافع بهمز النبي وبابه فيكون معناه المخبرمن أنبأ ينبيء ونبأ ينبئ والقراءة المعروفة ترك الهمزة وله وجهان : أحدهما هو أيضا من الإنباء تركت الهمزة فيه تخفيفا لكثرة الاستعمال والثاني هو بمعنى الرفيع مأخوذ من النبوة وهي المكان المرتفع فعلى هذا يكون النبيين على الأصل { بغير الحق } أي بلا جرم فإن قيل : فلم قال : بغير الحق وقتل النبيين لا يكون إلا بغير الحق ؟ قيل ذكره وصفا للقتل والقتل تارة يوصف بغير الحق وهو مثل قوله تعالى : { قال رب احكم بالحق } (112 - الأنبياء) ذكر الحق وصفا للحكم لا أن حكمه ينقسم إلى الجور والحق ويروى أن اليهود قتلت سبعين نبيا في

أول النهار وقامت سوق بقتلهم في آخر النهار { ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون } يتجاوزون أمري ويرتكبون محارمي